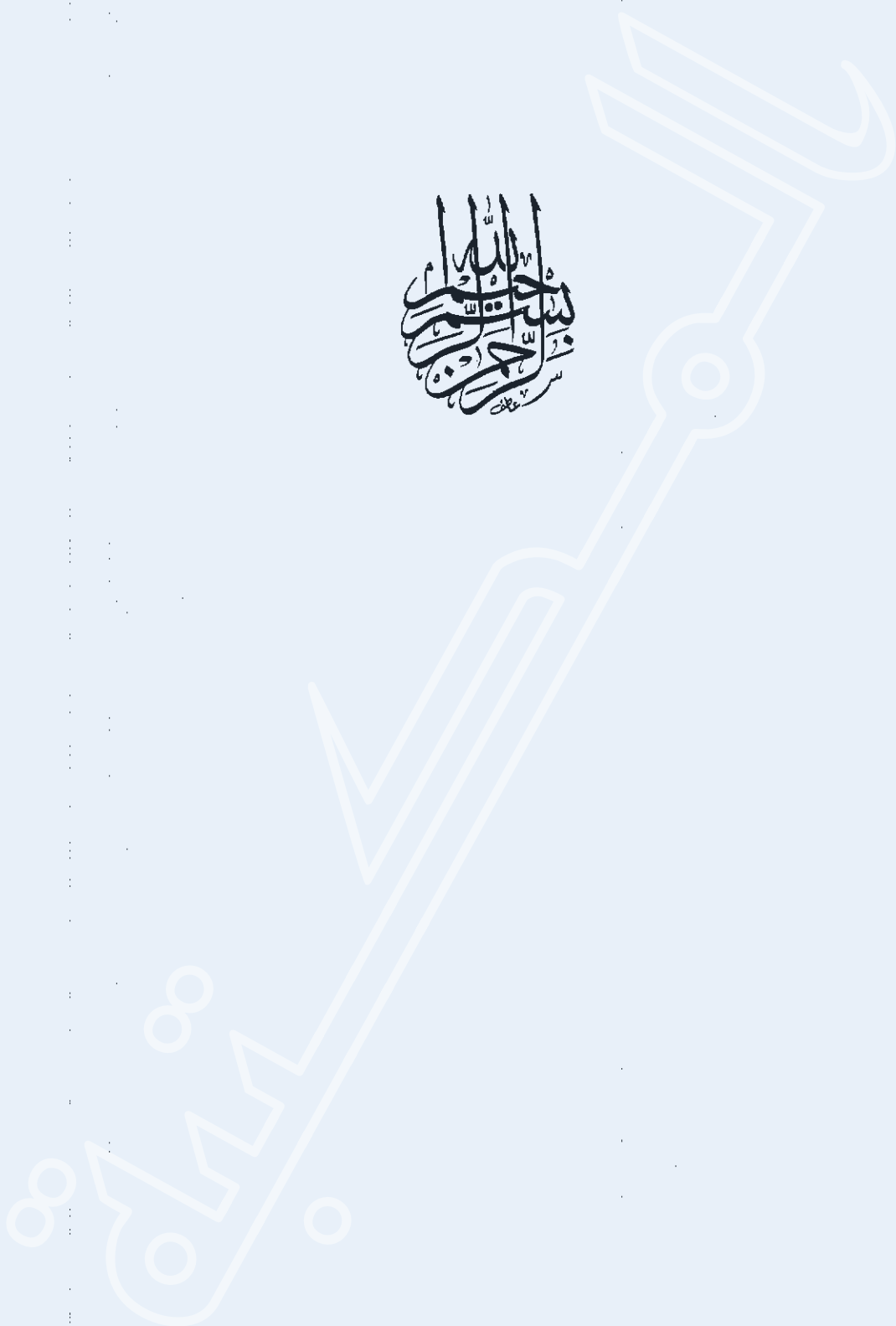
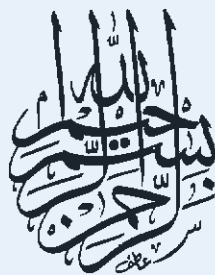


الإعجاز في الفلك



مَوْسُوعَةٌ
الْإِعْجَازُ الْعِلْمِيُّ لِلصِّغَارِ

الْإِعْجَازُ فِي الْفَلَكَ



مَدَامُ السَّنَةِ
يُوسُفُ الْحَسَّاجُ أَحْمَدُ

مَكْتَبَةُ بَنِي حُجْرٍ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

— عدد الصفحات: ٤٨ صفحة.

قياس الصفحة: ٢٥ × ١٧.

— عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة.



توزيع: مكتبة ابن حجر بدمشق.

الجليوني، بجانب المؤسسة العسكرية

هاتف: ٢٢٣٣٦٩١

جوال: ٠٩٤٦٧٤٣٦٩

— الرقم الاصطلاحي/٧٥٣١٦/٤/٢٠٠٣م.

— الموضوع: في الإعجاز العلمي

— العنوان: الإعجاز العلمي في القرآن

الكريم والسنة المطهرة، للصغار.

— التأليف: خادم السنة المطهرة يوسف

الحاج أحمد.

— الصف التصويري: ابن حجر للطباعة

والنشر والتوزيع، هاتف: ٢٢٣٣٦٩١.



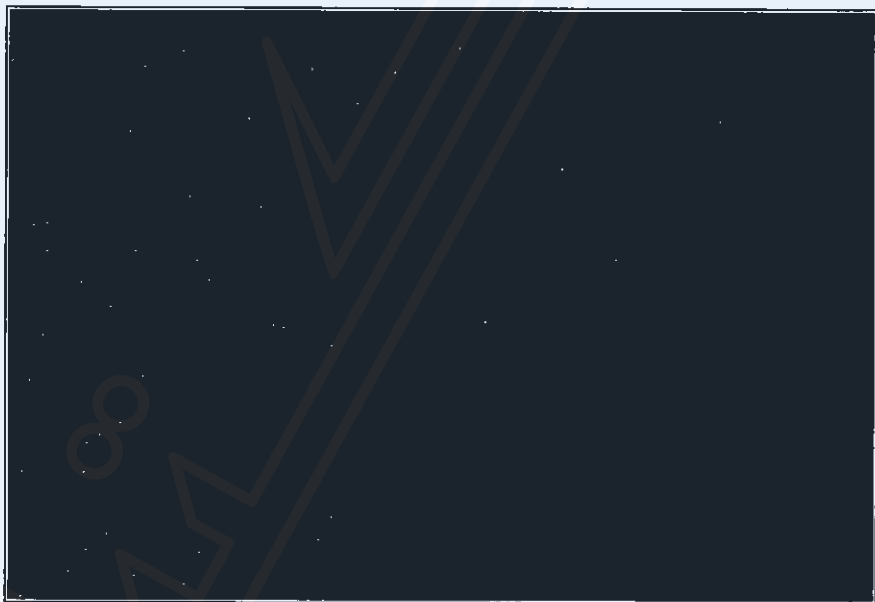
طباعة النشر والتوزيع

معلومات كونية

الكَوْنُ

اعلم أن الكون يشمل كلَّ موجودٍ، من أدقِّ جسيمٍ دون ذرّيٍّ إلى الحشود المجريّة الفائقة.. ولا أحد يعرفُ يا بُنيَّ مدًى كِبَرِ الكَوْنِ..

إنَّ أوسعَ النظريّاتِ انتشاراً حوْلَ نُشوءِ الكَوْنِ هيَ نظريّةُ الانفجارِ الكَبِيرِ الّتي تقولُ بأنَّ الكَوْنَ قد نشأ مِنْ جَرَاءِ انفجارٍ



هَائِلٍ - هُوَ الانفجارُ الكَبِيرُ - حدث منذ (١٠ إلى ٢٠) بليون سنة قد خلت.

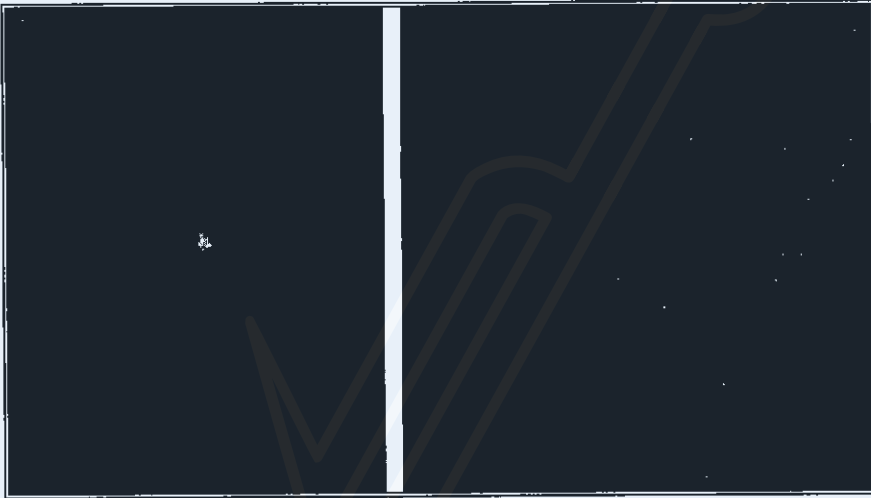
في البدء كَانَ الكَوْنُ عَلَى شَكْلِ كُرَةٍ نَارِيَّةٍ بِأَلِغَةِ الْكثَافَةِ
وَالسُّخُونَةِ، مَكُونَةٌ مِنْ غَازٍ يَتَمَدَّدُ وَيَبْرُدُ بَعْدَ مُرُورِ مَلْيُونِ سَنَةٍ
تَقْرِيبًا، بَدَأَ الْغَازُ يَتَكَثَّفُ عَلَى الْأَرْجَحِ وَفَقَ كُتَلٍ مَحَلِّيَّةٍ هِيَ
طَلَائِعُ الْمَجَرَّاتِ..

وَبَعْدَ مُرُورِ عِدَّةِ بِلَايِينَ مِنَ السِّنِينَ، مَا زَالَ الْكَوْنُ فِي حَالَةٍ
تَمَدُّدٍ، رَغْمَ وُجُودِ مَوَاضِعَ تَحْوِي أَجْسَامًا مَشْدُودَةً بَعْضُهَا إِلَى
بَعْضٍ بِفِعْلِ الثَّقَالَةِ (الْجَاذِبِيَّةِ) كَالْعَدِيدِ مِنَ الْمَجَرَّاتِ
الْمُحْتَشِدَةِ مَثَلًا..

وَلَا يَعْرِفُ عُلَمَاءُ الْفَلَكِ بَعْدُ إِذَا كَانَ الْكَوْنُ «مُغْلَقًا» أَيْ
أَنَّهُ قَدْ يَتَوَقَّفُ فِي آخِرِ الْأَمْرِ عَنِ التَّمَدُّدِ وَيَبْدَأُ بِالتَّقْلُصِ.. أَوْ
«مَفْتُوحًا» أَيْ أَنَّهُ سَيَسْتَمِرُّ بِالتَّمَدُّدِ إِلَى مَا لَا نِهَآيَةَ.. وَاللَّهُ
تَعَالَى أَعْلَمُ.

المجرات

«المجرة» كُتْلَةٌ هَائِلَةٌ مِنَ النُّجُومِ وَالسُّدُمِ.. وَمِنَ الْمَادَّةِ
الْمُنْتَشِرَةِ بَيْنَ النُّجُومِ.. وَهُنَاكَ أَنْوَاعٌ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمَجَرَّاتِ جَرَى
تَصْنِيفُهَا وَفَقاً لَشَكْلِهَا:



- ✽ المجراتُ الإهليلجية ذات الشَّكْلَ البَيْضِيَّ.
- ✽ المجراتُ الحلزونيةُ الَّتِي لَهَا أَذْرُعٌ تَلْتَفُ لَوْلِيًّا نَحْوَ
الخَارِجِ انْطِلَاقاً مِنْ انْتِفَاحٍ مَرَكْزِيٍّ.
- ✽ المجراتُ غَيْرُ الْمُنْتَظِمَةِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا شَكْلٌ مُحَدَّدٌ وَاضِحٌ.
- غَيْرَ أَنَّ شَكْلَ الْمَجَرَّةِ قَدْ يَتَشَوَّهُ أحياناً مِنْ جَرَاءِ اصْطِدَامِهَا
بِمَجَرَّةٍ أُخْرَى.

أَمَّا الكَوَازَارَاتِ (أَشْبَاهُ نُجُومٍ) فَهِيَ أَجْسَامٌ مُتَرَاصَّةٌ، شَدِيدَةُ
الإِضَاءَةِ، يُعْتَقَدُ أَنَّهَا نَوَى مَجَرِيَّةٍ، غَيْرَ أَنَّهَا بَعِيدَةٌ إِلَى دَرَجَةِ
يَصْعُبُ مَعَهَا تَحْدِيدُ مَا هِيَ تَحْتَ الضَّبْطِ، إِذْ أَنَّهَا تَقَعُ خَارِجَ نِطَاقِ
الْكُونِ الْمَعْرُوفِ.

فَإِنَّ أَبْعَدَ الكَوَازَارَاتِ (أَشْبَاهُ نُجُومٍ) الْمَعْرُوفَةِ تُوجَدُ عَلَى
مَسَافَةِ (١٥) بِلْيُونِ سَنَةِ ضَوْئِيَّةٍ، وَيَسُودُ الْاِعْتِقَادُ أَنَّ الْأَشْعَةَ
الْمُنْطَلِقَةَ مِنَ الْمَجَرَّاتِ النَّاشِطَةِ وَالْكَوَازَارَاتِ تُسَبِّبُهَا الثُّقُوبُ
السَّودَاءُ.

دَرْبُ التَّبَّانَةِ

«دَرْبُ التَّبَّانَةِ» هُوَ الْأَسْمُ الَّذِي يُطْلَقُ عَلَى الشَّرِيطِ
الضَّوئِيِّ الْبَاهِتِ، الْمُمْتَدِّ عِبرَ السَّمَاءِ اللَّيْلِيَّةِ مِنْ جَانِبٍ إِلَى
جَانِبٍ وَيَنْطَلِقُ هَذَا الضَّوُّ مِنَ النُّجُومِ وَالسُّدُمِ الْمَوْجُودَةِ فِي
مَجَرَّتِنَا، وَالَّتِي تُعْرَفُ بِاسْمِ مَجَرَّةِ دَرْبِ التَّبَّانَةِ.

وَلِمَجَرَّةِ دَرْبِ التَّبَّانَةِ شَكْلٌ حَلَزُونِيٌّ يَتَكَوَّنُ مِنْ انْتِفَاحٍ
مَرَكَزِيٍّ كَثِيفٍ، تُحِيطُ بِهِ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ مُلْتَفَّةٍ نَحْوَ الْخَارِجِ وَتَطَوَّقُهُ
هَالَةٌ أَقْلُ كَثَافَةً.. وَنَحْنُ يَا بُنَيَّ لَا نَسْتَطِيعُ مُشَاهَدَةَ الشَّكْلِ

الحلزوني، لأنَّ النِّظَامَ الشَّمْسِيَّ يَقَعُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَذْرُعِ
 الْحَلَزُونِيَّةِ وَهِيَ ذِرَاعُ الْجَبَّارِ (أَوِ الذَّرَاعُ الْمَحَلِّيَّةُ كَمَا تُسَمَّى
 أحياناً) مِنْ مَوْقِعِنَا هَذَا، فَتَحْجُبُ السُّحُبُ الْغُبَارِيَّةُ مَرَكَزَ
 الْمَجَرَّةِ تَمَاماً عَلَى نَحْوٍ لَا تُعْطِي مَعَهُ الْخَرَائِطُ الْبَصَرِيَّةُ سِوَى
 مَشْهَدٍ مَحْدُودٍ لِلْمَجَرَّةِ.

✽ الْمَجَرَّةُ هَائِلَةٌ الْإِتْسَاعِ تَدُورُ الْمَجَرَّةُ بِرُمَّتِهَا فِي الْفَضَاءِ
 بِرَغْمِ أَنَّ النُّجُومَ الدَّاخِلِيَّةَ تَنْطَلِقُ بِسُرْعَةٍ تَفُوقُ سُرْعَةَ النُّجُومِ
 الْخَارِجِيَّةِ..

أَمَّا الشَّمْسُ الَّتِي هِيَ عَلَى ثُلُثِي الْمَسَافَةِ مِنَ الْمَرَكَزِ نَحْوِ
 الْخَارِجِ فَإِنَّهَا تُكْمِلُ دَوْرَةً وَاحِدَةً حَوْلَ الْمَجَرَّةِ كُلِّ (٢٢٠)
 مِلْيُونِ سَنَةٍ تَقْرِيباً.

السُّدُمُ وَالْحُشُودُ النُّجْمِيَّةُ

«السُّدِيمُ» سَحَابَةٌ مِنْ غُبَارٍ وَغَازٍ تَقَعُ دَاخِلَ مَجَرَّةٍ تَكُونُ
 السُّدُمُ بَادِيَةً لِلْعَيَانِ عِنْدَمَا يَتَوَهَّجُ الْغَازُ الَّذِي يَكُونُهَا..

أَوْ إِذَا عَكَسَتْ سَحَابَتُهَا ضَوْءَ النُّجُومِ أَوْ حَجَبَتْ الضَّوْءَ
 الصَّادِرَ عَنْ أَجْسَامٍ أَكْثَرُ بُعْدًا، تَتَأَلَّقُ سُدُمُ الْإِبْتِعَاثِ لِأَنَّ غَازَهَا

يُطْلَقُ ضَوْءٌ عِنْدَمَا يُسْرَعُ مِنْ قِبَلِ إِشْعَاعٍ صَادِرٍ عَنْ نُجُومٍ حَارَّةٍ
وَفَتِيَّةٍ..

أَمَّا سُدُمُ الانْعِكَاسِ فَتَتَأَلَّقُ لِأَنَّ غُبَارَهَا يَعْكِسُ الضُّوْءَ
الْمُنْطَلِقَ مِنْ نُجُومٍ تَقَعُ دَاخِلَهَا أَوْ مِنْ حَوْلَهَا مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى..
تَبْدُو السُّدُمُ الْمُظْلِمَةُ بِشَكْلِ صُورَةٍ ظَلِيَّةٍ لِأَنَّهَا تَحْجُبُ
الضُّوْءَ الْمُنْطَلِقَ مِنْ سُدُمٍ مُتَأَلِّقَةٍ أَوْ مِنْ نُجُومٍ تَقَعُ خَلْفَهَا.
ثُمَّ أَنْمَاطٍ مِنَ السُّدُمِ تُرَافِقُ النُّجُومَ الْمَيِّتَةَ: السُّدُمُ الْكُوكَبِيَّةُ
وَمُتَخَلِّفَاتِ النُّجُومِ الْمُتَفَجِّرَةِ يَتَأَلَّفُ كِلَا النَّمَطَيْنِ مِنْ بَقَايَا غُلْفٍ
غَازِيَةٍ مُتَمَدِّدَةٍ..

السُّدُمُ الْكُوكَبِيُّ: غِلَافٌ غَازِيٌّ أَنْجَرَفَ بَعِيداً عَنْ لُبِّ
نَجْمِيٍّ مَيِّتٍ..

أَمَّا مُتَخَلِّفُ الْمُسْتَعَرِّ الْأَعْظَمِ: فَهُوَ غِلَافٌ غَازِيٌّ مُنْطَلِقٌ
بَعِيداً عَنْ لُبِّ نَجْمِيٍّ بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ إِثْرَ انْفِجَارِ هَائِلٍ، هُوَ
انْفِجَارُ الْمُسْتَعَرِّ الْأَعْظَمِ نَفْسَهُ..

تَتَجَمَّعُ النُّجُومُ غَالِباً فِي مَجْمُوعَاتٍ تُعْرَفُ بِالْحُشُودِ
النَّجْمِيَّةِ يُمَكِّنُ التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْحُشُودِ النَّجْمِيَّةِ الْمُبْعَثَةِ الَّتِي

تُكَوِّنُ مَجْمُوعَاتٍ سَائِبَةٍ، فِيهَا بَضْعَةُ آلَافٍ مِنْ نُجُومٍ فَتِيَّةٍ
 نَشَأَتْ فِي السَّحَابَةِ نَفْسِهَا، ثُمَّ تَفْرُقُ بَعْضُهَا بَعِيداً عَنْ بَعْضِهَا
 الْآخَرِ، وَالْحُشُودُ النَّجْمِيَّةُ الْكُرُوبَةُ الْمُتَرَاصَّةُ بِكَثَافَةٍ، وَهِيَ عَلَى
 شَكْلِ مَجْمُوعَاتٍ شَبِهَ كُرُوبَةٍ فِيهَا مِائَاتُ الْأُلُوفِ مِنَ النُّجُومِ
 الْقَدِيمَةِ.

النُّجُوم

❖ «النُّجُومُ» أَجْسَامٌ غَازِيَّةٌ حَارَّةٌ وَمُتَوَهِّجَةٌ نَشَأَتْ دَاخِلَ
 سَدِيمٍ.

❖ تَخْتَلِفُ النُّجُومُ فِيمَا بَيْنَهَا اخْتِلَافاً شَدِيداً مِنْ حَيْثُ
 الْحَجْمُ وَالْكَثَلَةُ وَدَرَجَةُ الْحَرَارَةِ.

❖ يَتَحَدَّدُ لَوْنُ النَّجْمِ بِدَرَجَةِ حَرَارَتِهِ:

فَارْفَعُ النُّجُومُ دَرَجَةَ حَرَارَةٍ تَكُونُ زُرْقَاءَ وَأَخْفِضْهَا حَمْرَاءَ.

❖ الشَّمْسُ بِدَرَجَاتِ حَرَارَتِهَا السَّطْحِيَّةِ الْخَمْسَةِ آلَافِ
 وَالْخَمْسِمِئَةِ تَقَعُ بَيْنَ هَاتَيْنِ الدَّرَجَتَيْنِ الطَّرْفِيَّتَيْنِ وَتَبْدُو صَفْرَاءَ اللَّوْنِ.

❖ تَنْجُمُ الطَّاقَةُ الْمُنْطَلِقَةُ مِنْ نَجْمٍ مُتَأَلِّقٍ عَنْ انْدِمَاجِ نَوَوِيٍّ

يَقَعُ فِي لُبِّ النَّجْمِ.

✽ تَمَثَّلْ أَهْمُ الْمَجْمُوعَاتِ بِنُجُومِ الْمُتَوَالِيَةِ الرَّئِيسِيَّةِ (تِلْكَ
الَّتِي تَدْمِجُ الْهَدْرُوجِينَ لِتَكُونُ الْهَلِيُومَ) وَالنُّجُومِ الْعِمْلَاقَةَ
وَالنُّجُومِ فَوْقَ الْعِمْلَاقَةِ وَالْأَقْزَامِ الْبَيْضِ.

النُّجُومُ النِّيُوتْرُونِيَّةُ وَالثُّقُوبُ السَّودَاءُ

✽ تَتَكَوَّنُ النُّجُومُ النِّيُوتْرُونِيَّةُ وَالثُّقُوبُ السَّودَاءُ مِنْ أَلْبَابِ
النُّجُومِ الَّتِي بَقِيَتْ بَعْدَ انْفِجَارٍ عَلَى شَكْلِ مُسْتَعْمَرَاتٍ عَظُمَى.
✽ إِذَا كَانَتْ كُتْلَةُ اللَّبِّ الْمُتَبَقِّي تَقَعُ بَيْنَ كُتْلَةٍ شَمْسِيَّةٍ
وَنِصْفٍ، وَثَلَاثِ كُتْلِ شَمْسِيَّةٍ تَقْرِبًا.. فَإِنَّهُ يَنْكَمِشُ وَيَكُونُ
نَجْمًا نِيُوتْرُونِيًّا، أَمَّا إِذَا كَانَتْ كُتْلَتُهُ أَكْبَرُ بِكَثِيرٍ مِنْ ثَلَاثِ كُتْلِ
شَمْسِيَّةٍ فَإِنَّهُ يَنْكَمِشُ وَيَصْبِحُ ثُقْبًا أَسْوَدًا.. يَبْلُغُ قَطْرُ النُّجُومِ
النِّيُوتْرُونِيَّةِ حَوَالِي (١٠) كَم فَقَطْ.

وَهِيَ تَتَأَلَّفُ بِكَامِلِهَا تَقْرِبًا مِنْ جُسَيْمَاتٍ دُونَ ذَرِيَّةٍ تُسَمَّى
نِيُوتْرُونَاتٍ.

✽ هَذِهِ النُّجُومُ هِيَ مِنَ الْكثَافَةِ بِحَيْثُ يَزِنُ مِلْءُ مِلْعَقَةٍ شَايٍ
مِنْ مَادَّتِهَا حَوَالِي بَلْيُونِ طَنٍّ تَقْرِبًا.

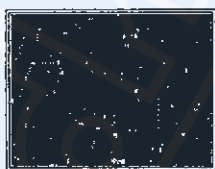
❖ تَتِمُّ مُرَاقَبَةُ النُّجُومِ النِّيُوتْرُونِيَّةِ عَلَى شَكْلِ مَصَادِرِ رَادِيوِيَّةٍ نَابِضَةٍ تُدْعَى (بِلَسَارَات) وَهِيَ تُدْعَى كَذَلِكَ لِأَنَّهَا تَدُورُ حَوْلَ مِحْوَرِهَا بِسُرْعَةٍ مُطْلَقَةٍ حُزْمَتَيْنِ مُوجِبَتَيْنِ تَنْدَفِعَانِ عِبْرَ السَّمَاءِ، وَيَتِمُّ كَشْفُهَا بِشَكْلِ نَبْضَاتٍ (pulses) قَصِيرَةٍ.

❖ تَتَمَيَّزُ الثُّقُوبُ السَّوْدَاءُ بِقُوَّةٍ جَذِبِيَّةٍ الَّتِي تَبْلُغُ حَدًّا لَا يُمْكِنُ مَعَهُ حَتَّى لِلْأَشِعَّةِ الضَّوِّيَّةِ أَنْ تَفْلِتَ مِنْهَا، لِذَلِكَ تَبْقَى الثُّقُوبُ السَّوْدَاءُ أَجْسَامًا غَيْرَ مَرْتِيَّةٍ.

وَمَعَ ذَلِكَ، يُمْكِنُ كَشْفُهَا فِي حَالِ وُجُودِ نَجْمٍ مُرَافِقٍ قَرِيبٍ مِنْهَا، ذَلِكَ أَنَّ الثُّقُوبَ السَّوْدَاءَ تَشُدُّ الْغَازَ مِنَ النُّجُومِ الْآخَرِ فَيَنْجَذِبُ إِلَيْهَا مُشَكَّلًا قُرْصَ تَنَامٍ يَدُورُ حَوْلَ الثُّقْبِ الْأَسْوَدِ بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ فَتَرْتَفِعُ دَرَجَةُ حَرَارَتِهِ وَيُطْلَقُ طَاقَةٌ إِشْعَاعِيَّةٌ.

❖ تَدُورُ الْمَادَّةُ الْغَازِيَّةُ نَحْوَ الدَّاخِلِ وَتَعْبُرُ أَفْقَ الْحَدَثِ - حُدُودَ الثُّقْبِ الْأَسْوَدِ - وَتَخْتَفِي بِذَلِكَ نِهَائِيًّا مِنَ الْكَوْنِ الْمَرْتِيِّ.

بُرُوجُ السَّمَاءِ



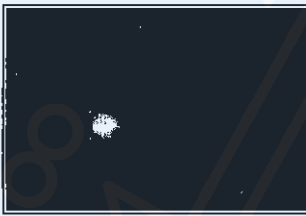
«البروجُ» تَكُونَاتٌ نَجْمِيَّةٌ جَمِيلَةٌ نَرَاهَا كُلَّ يَوْمٍ فِي السَّمَاءِ فِي أَمَاكِنَ وَأَوْضَاعَ شَتَّى،

لَيْسَ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ يَرْبِطَهَا أَيُّ عِلَاقَةٍ فِيزِيَايِيَّةٍ. أَيُّ أَنَّ أَغْلَبَ هَذِهِ النُّجُومِ لَا تَكُونُ فِي الْعَادَةِ مُتَقَارِبَةً بَلْ وَلَا تَقَعُ فِي مَجْمُوعَةٍ نَجْمِيَّةٍ وَاحِدَةٍ، فَبَعْضُ نُجُومِ الْبُرْجِ الْوَاحِدِ قَدْ تَكُونُ قَرِيبَةً نِسْبِيًّا مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَمَا يَقَعُ الْبَعْضُ الْآخَرُ عَلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ نِسْبِيًّا..

كُلُّ مَا نَعْرِفُهُ عَنْ نُجُومِ الْبُرْجِ الْوَاحِدِ أَنَّهَا تَبْدُو مِنَ الْأَرْضِ فِي نَفْسِ الْاِتِّجَاهِ.

انْقِضَاضُ الشُّهُبِ

الشُّهُبُ: « هِيَ نُقْطَةٌ مُضِيئَةٌ تَلْمَعُ فِي السَّمَاءِ وَتَسِيرُ بِحَرَكَةٍ سَرِيعَةٍ تَارِكَةً وَّرَاءَهَا ذَيْلًا مُنِيرًا ثُمَّ لَا تَلْبَثُ أَنْ تَنْطَفِئَ »



وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ: (الشُّهُبُ) مَفْرَدُهَا (الشُّهَابُ) الَّذِي يَنْقُضُ لَيْلًا وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الشُّعْلَةُ مِنَ النَّارِ.

هَذِهِ الشُّهُبُ أَشَارَ إِلَيْهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ إِشَارَةً صَرِيحَةً بِنَفْسِ التَّسْمِيَةِ الَّتِي أَخَذَهَا الْعِلْمُ الْحَدِيثُ وَأَطْلَقَهَا عَلَيْهَا بِاسْمِ « الشُّهُبِ ».

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ٦ - ١٠].

وإرسال الشُّهُبِ - كما قرَّر القرآن الكريم - هو على الشَّيَاطِينِ صَدًّا لَهَا عَنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَمَنْعًا لَهَا عَنْ تَجَاوِزِ حُدُودِ مُعَيَّنَةٍ فِي اتِّجَاهِ السَّمَاءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾ [الجن: ٩].

مَشْرِقَانِ وَمَغْرِبَانِ

عِنْدَمَا نَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ [الصافات: ٥].

نَظْنُ أَنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْأَرْضِ وَدَوَرَانِهَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَطَرَّقْ إِلَى الْأَرْضِ فَحَسَبَ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ السَّمَاءَ أَيْضًا.. وَاكْتَشَفَ حَدِيثًا كَوَكَبٌ يَدُورُ حَوْلَ شَمْسَيْنِ (ألفا سنجرا أ) و (ألفا سنجرا ب) وله في كلِّ يَوْمٍ مَشْرِقَيْنِ وَمَغْرِبَيْنِ.

الحياة على ظهر الكواكب

يقول تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل: ٤٩].

وَيَجِبُ أَنْ لَا نَظَنُّ مُطْلَقًا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَدْخُلُونَ فِي مَعْنَى كَلِمَةِ ﴿دَابَّةٍ﴾ لِأَنَّهُمْ لَا يَدْبُونَ عَلَى الْأَرْضِ وَلَا يَسِيرُونَ عَلَى أَقْدَامٍ.. وَلَا تَعْنِي كَلِمَةُ ﴿دَابَّةٍ﴾ إِلَّا كَائِنَاتٌ حَيَّةٌ يُشَكِّلُ الْمَاءُ الْعُنْصُرَ الرَّئِيسِيَّ فِي تَرْكِيبِهَا الْعَضْوِيَّ أَيْ كَانَتْ هَذِهِ الدَّابَّةُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النور: ٤٥].

هَذَا يَا بُنَيَّ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.. فَمَاذَا قَالَ الْعِلْمُ

فِي ذَلِكَ؟

﴿إِنَّ بَعْضَ عُلَمَاءِ الْفَلَكَ يَقُولُونَ: «لَيْسَ الْغَرِيبُ أَنْ تَكُونَ بَعْضُ الْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ مَسْكُونَةً بِالْأَحْيَاءِ بَلِ الْغَرِيبُ أَلَّا تَكُونَ كَذَلِكَ».

وقد أعلنت مؤسسة (ناسا) للأبحاث الفضائية في (كاليفورنيا) عام (١٩٧٠م) « أن النيزك الذي وقع العام الماضي في أستراليا يحتوي على حموض أمينية.. وهي تُعتبر حَجَر الأساس في بناء العضوية الحية.. حيثُ يتوقع إمكانية وجود الحياة خارج هذه الكرة الأرضية ».

وفي عام (١٩٧٤م) تم إرسال أول رسالة إلى الحضارات الكونية استغرق بثها ثلاث دقائق. وكانت هذه الرسالة قد صُمِّمت بحيث تُقدِّم معلومات أساسية عن حضارة الأرض وسكانها..

وقد كُتِبَ لهذا التصرف أن يواجه بانتقادات عالمية باعتبار أن هذا العمل يهمل البشرية بجمعها وليس فقط الفئة التي قامت بإرساله..



القمرُ والشمسُ

قال العلماءُ يا بُنيَّ: إِنَّ القَمَرَ يَسِيرُ بِسُرْعَةٍ (١٨) كيلومتراً

في الثانية الواحدة.

والأرض (١٥) كيلومتراً في الثانية.

والشمس (١٢) كيلومتراً في الثانية.

الشمسُ تَجْرِي والأرضُ

تَجْرِي والقمرُ يَجْرِي.. قَالَ اللهُ

تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ

لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾

وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٤٠﴾ لَا

الشمسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ

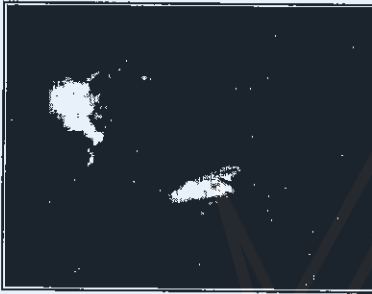
فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤١﴾ [يس: ٣٨-٤٠].

عَلَيَّ يَجْرِي وَعُمَرُ يَسِيرُ بِمَنَازِلَ.. وَعَلَيَّ لَا يُدْرِكُ عَمَرَ مَا

مَعْنَى هَذَا يَا بُنَيَّ؟

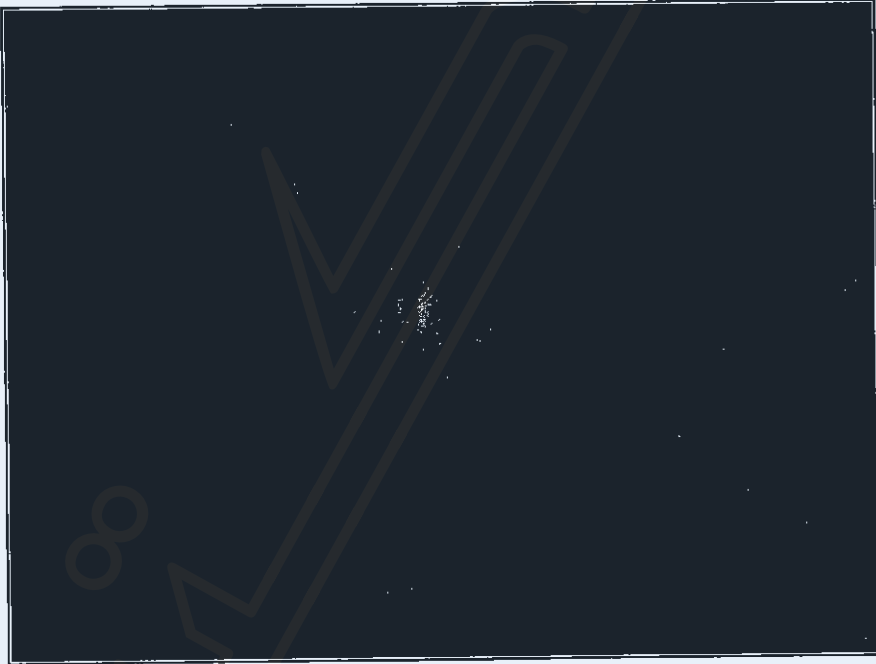
مَعْنَاهُ أَنَّ عَلِيًّا يَجْرِي وَعُمَرُ يَجْرِي وَلَكِنَّ عَلِيًّا لَا يُدْرِكُ عَمَرَ

الَّذِي يَجْرِي..



الله تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ ثُمَّ قَالَ:
 ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ يَكُونُ الْقَمَرُ قَبْلَهَا أَمْ
 لَا ؟ ...

الْقَمَرُ قَبْلَهَا وَهِيَ تَجْرِي وَلَا تُدْرِكُهُ وَتَجْرِي وَلَا تُدْرِكُهُ،
 وَذَلِكَ لِأَنَّ سُرْعَةَ الْقَمَرِ (١٨) كِيلُومِتْرًا وَالْأَرْضُ (١٥) كِيلُومِتْرًا
 وَالشَّمْسُ (١٢) كِيلُومِتْرًا فَمَهْمَا جَرَتْ الشَّمْسُ فَإِنَّهَا لَا تُدْرِكُ



الْقَمَرَ وَلَكِنْ مَا الَّذِي يَجْعَلُ الْقَمَرَ يُحَافِظُ عَلَى مَنَازِلِهِ؟ وَكَانَ
 مِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ يَمْشِيَ وَيَتْرَكَهَا؟

وَجَدُّوْا يَا بُنَيَّ أَنَّ الْقَمَرَ يَجْرِي فِي تَعَرُّجٍ، يَلْفُ وَلَا يَجْرِي
فِي خَطٍّ مُسْتَقِيمٍ.. حَتَّى يَبْقَى مُحَافِظًا عَلَى مَنَازِلِهِ وَمَوَاقِعِهِ..
تَأَمَّلُوا فَقَطْ فِي هَذِهِ الْحَرَكَةِ: الْقَمَرُ، الشَّمْسُ، الْأَرْضُ،
النُّجُومُ تَجْرِي.. لَوْ اخْتَلَفَ تَقْدِيرُ سُرْعَاتِهَا..

كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي يَأْتِي فَنَقُولُ: أَيْنَ الشَّمْسُ؟
لَقَدْ تَأَخَّرَتْ عَنَّا عِشْرِينَ مَرَحَلَةً!

وَيَجِيءُ بَعْدَ سَنَةٍ مَن يَقُولُ: أَيْنَ الشَّمْسُ؟ لَقَدْ ضَاعَتْ...!
مَنْ أَجْرَى يَا بُنَيَّ كُلَّ كَوْكَبٍ؟ ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ
يَسْبَحُونَ﴾...؟

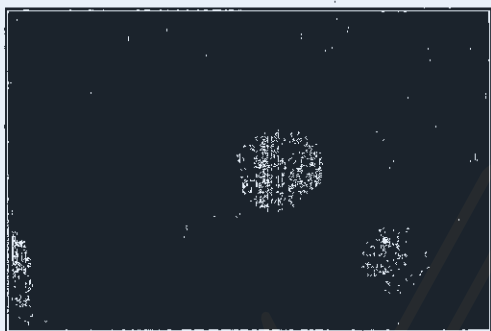
يَسْبَحُ وَيُحَافِظُ عَلَى مَدَارِهِ وَيُحَافِظُ عَلَى سُرْعَتِهِ وَيُحَافِظُ
عَلَى مَوْقِعِهِ صُنْعُ مَنْ؟ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ!
هَلْ هَذَا تَقْدِيرٌ أَمْ لَا؟ وَهَلْ يَكُونُ التَّقْدِيرُ صُدْفَةً؟..
لَا إِنَّ التَّقْدِيرَ يَكُونُ مِنْ إِرَادَةِ مُرِيدٍ.. هَذَا التَّقْدِيرُ مِنْ قَوِيٍّ
.. مِنْ قَادِرٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.. وَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي مَكَانِهِ وَأَجْرَاهُ
فِي مَكَانِهِ.

﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: من الآية ١٤].

حَرَكََةُ الشَّمْسِ وَجَرَيَانُهَا

هل الشَّمْسُ ثابتةٌ ؟. الجوابُ: لا.

دلَّ الرِّصْدُ عَلَى أَنَّ الشَّمْسَ تَسْبَحُ فِي الْفَضَاءِ مُتَقَلَّةً بَيْنَ النُّجُومِ وَالشُّمُوسِ .. وَسَرْعَتُهَا قُدِّرَتْ (بثلاثين كيلومتر في



الثانية الواحدة) وَهِيَ مُتَّجِهَةٌ نَحْوَ أَحَدِ النُّجُومِ الْمَعْرُوفِ بِاسْمِ (الجاثي عَلَى رُكْبَتَيْهِ) مَصْحُوبَةً

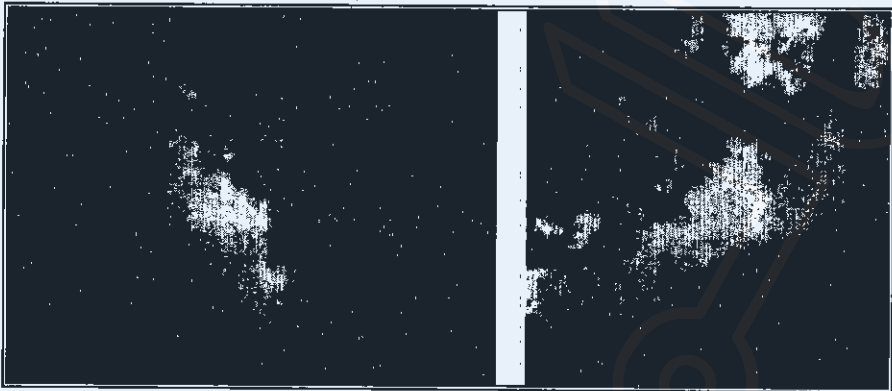
بِسَيَّارَاتِهَا .. وَعَلَى هَذَا يَكُونُ مَدَارُ الْأَرْضِ حَوْلَ الشَّمْسِ حَلْزُونِيًّا لَا إِهْلِيْجِيًّا.

وَالشَّمْسُ فِي حَرَكَتِهَا السَّنَوِيَّةِ تَمُرُّ بِمَا يُسَمَّى الْبُرُوجَ .. وَهِيَ الْمَنَاطِقُ الْمُتَمَدِّدَةُ عَلَى جَانِبِي الشَّمْسِ ..

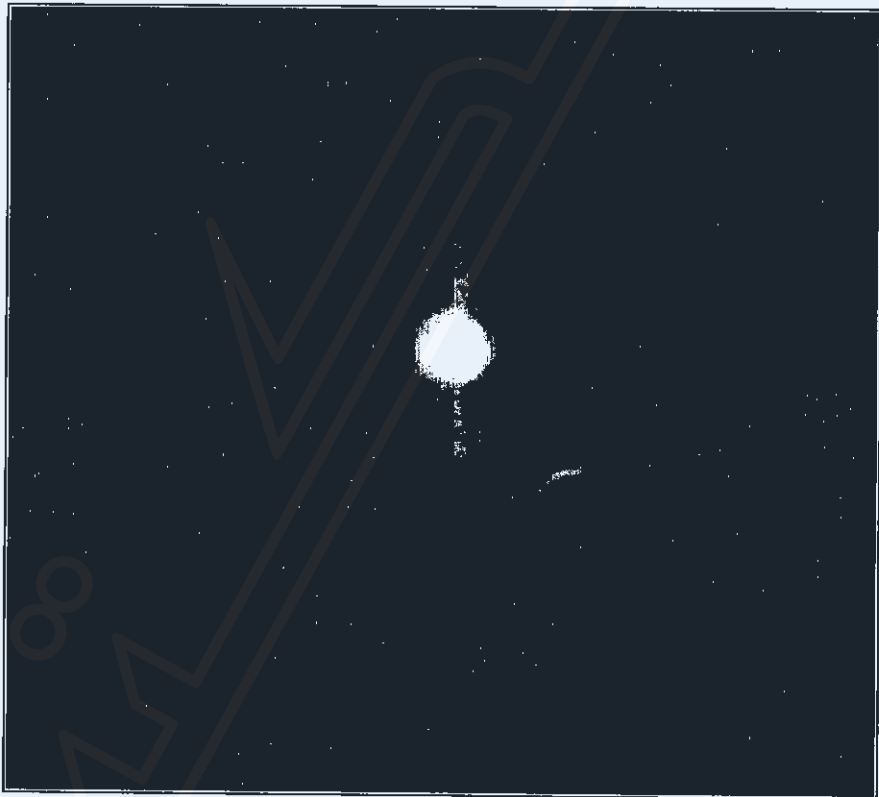
وَقَدْ قَسَمَهَا الْفَلَكيُّونَ إِلَى اثْنِي عَشَرَ قِسْمًا كُلُّ مِنْهَا يُسَمَّى بُرْجًا وَالشَّمْسُ فِي كُلِّ شَهْرٍ تَمُرُّ بِبُرْجٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ

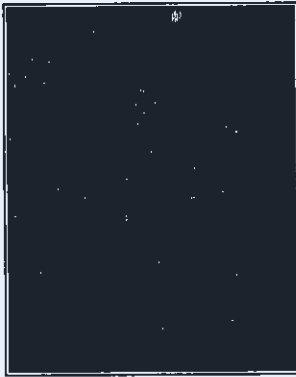
الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨].



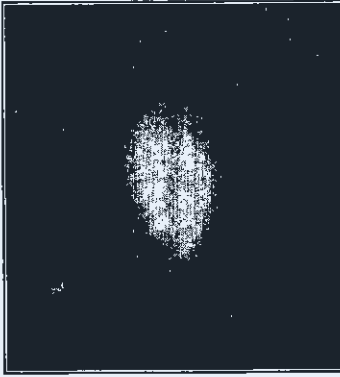
حقول من النجوم الواقعة في درب التبانة من مرصد البحرية في فلاغستاف بأريزونيا، ويظهر مسار البالون الاصطناعي إيكو (١) وهو يقطع مجال النظر أثناء التصوير.



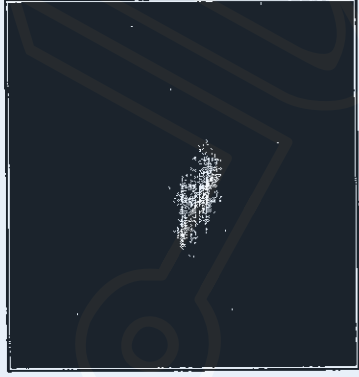
رسم يبين الغلاف الجوي البيئوي (الايكوسفير) أي المنطقة المحيطة بالشمس التي يكون فيها سيار على درجة حرارة تجعل الحياة ممكنة (يفترض أن السيار من نوع الأرض) المنطقة الداخلية الصفراء (١) مفرطة الحرارة. وراءها توجد الايكوسفير (٢) (اللون البرتقالي) ووراء هذه (٣) المنطقة التي تكون فيها درجة الحرارة شديدة الانخفاض. تقع الأرض (٤) في وسط الايكوسفير، وتقع الزهرة (٥) في الطرف الداخلي منه، والمريخ (٦) في الطرف الخارجي



سديم رأس الفرس، على مقربة من زيتا الجوزاء.



المرأة المسلسلة، وهي وراء مجرتنا، تبعد عنا (٢,٢) مليون سنة ضوئية.



المجرة في الفرس الأعظم، تشبه مجرتنا، فيها (١٠٠٠٠) ألف مليون نجمة.



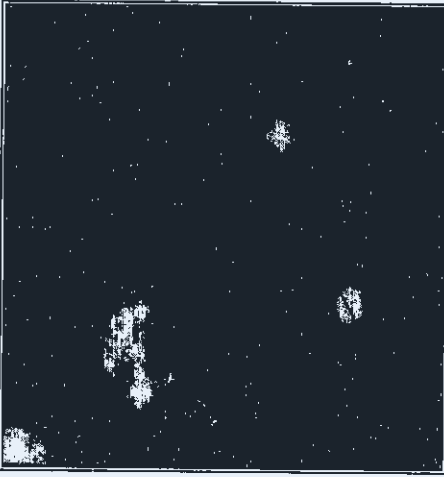
تطور نجم ضخم تتملى كتلته الأساسية ثلاث أضعاف كتلة الشمس، يتقلص النجم من مادة مهيبة بين النجوم (أ) ثم يلتحق بالسلسلة الرئيسية (ب) بعد مدة القصير بكثير من مدة نجم من نوع الشمس. ينتقل إلى منطقة العملاقة (ت) محرراً أولاً الهيليوم، ثم العناصر التي تفوقه ثقلاً في آخر الأمر يتعرض للانفجار كمتجدد أعظم (ث) ويفقد القسم الأكبر من مادته، محتفظاً بنجم نيوتروني، أو بلسار.



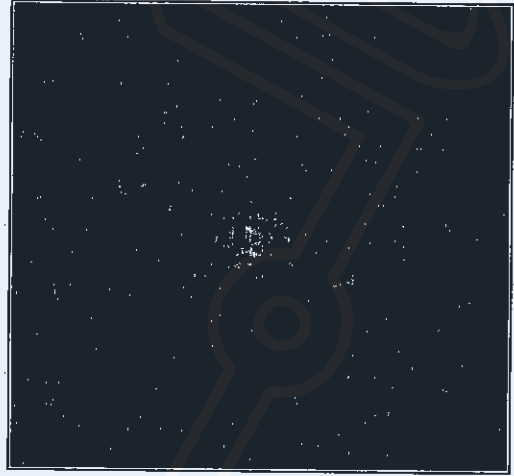
سديم السرطان، حطام متجدد أعظم لوحظ عام (١٠٥٤) إنه يحتوي على بلسمار يبعد عنا مسافة (٦٠٠٠) سنة ضوئية.



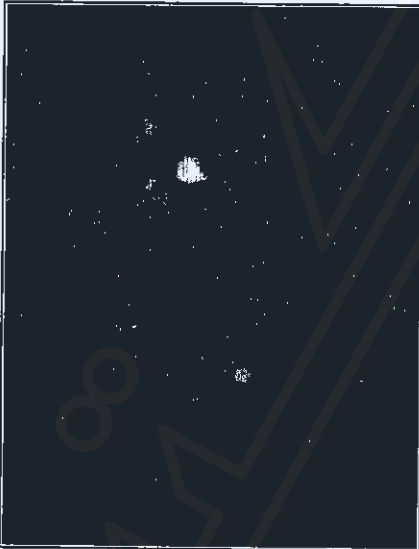
سديم أمريكا الشمالية، يقع في برج الدجاجة، وقد أعطي هذا الاسم بصورة غير رسمية، ويبعد عن الأرض (١٠٠٠) سنة ضوئية، التقطت هذه الصورة الفوتوغرافية بواسطة مرآب شميت في (بالومار).



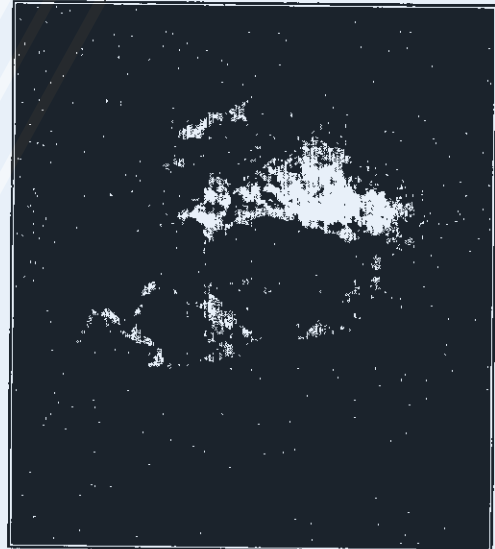
السديم المظلم يفسّي ضوء النجوم الموجودة وراءه وخير مثال على ذلك كيس الضم.



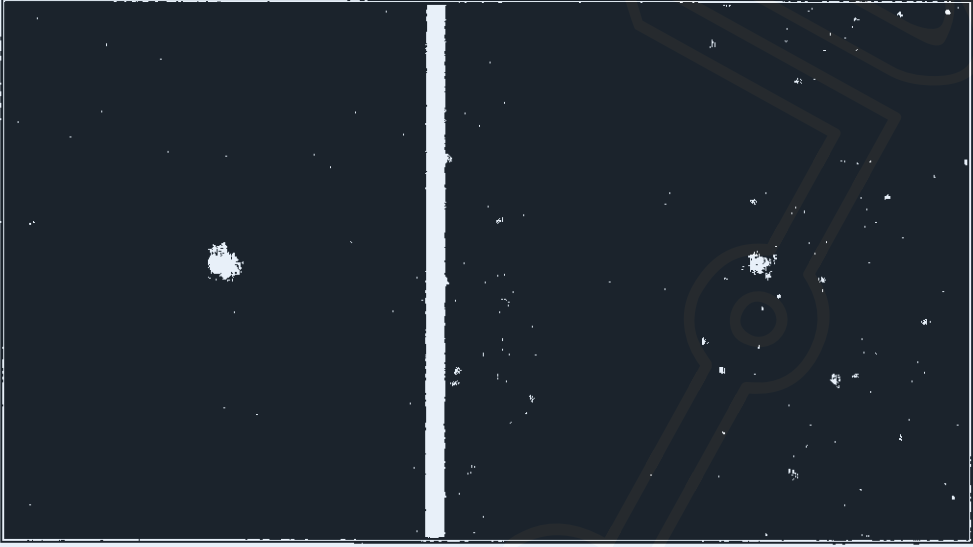
سديم السرطان، حطام متجدد أعظم، لوحظ عام (١٠٥٤) أنه يحتوي على بلسار يبعد عنّا مسافة (٦٠٠٠) سنة ضوئية، ويقال عنه أنه محطة توليد الطاقة في السرطان.



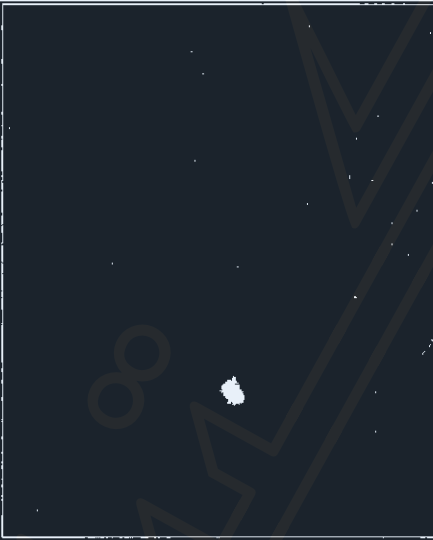
السديم الثلاثي الفصوص أو (الشعب) يرى واضحاً في الصورة التي التقطها مرصد بالومار.



يرى هنا سديم الوردية في صورة التقطها مرصد شميت في مرصد بالومار، ويقع السديم في كوكبة وحيد القرن.



يرى على اليمين مجرة لولبية رخوة، نواتها ظاهرة بوضوح، لكنها ليست كبيرة بالنسبة للأذرع اللولبية، وعلى اليسار مجرة الدوامة، تبعد عنا (٣٧) مليون سنة ضوئية، وهي تواجهنا، لذلك تظهر بوضوح.



منكب هيوماسون من أوّل المنقّبات التي التقطت لها صورة ملوّنة من مرصد بالومار، وتبدو النجوم المحيطة بالمنكب بشكل خطوطه والسبب هو دوران الأرض.

الشمس المتقدة: يمتدّ الشواظ الشمسي مسافة (٤٠٠٠٠) كلم. (٢٥٠٠٠٠) ميل في الفضاء.

الشمسُ جُرمٌ مُلتهَبٌ

إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ حِينَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشَّمْسِ يَصِفُهَا دَائِمًا بِأَنْهَا (سِرَاجٌ مُنِيرٌ) فَالسِّرَاجُ وَالْإِضَاءَةُ صِفَتَانِ لِلشَّمْسِ دَائِمًا..
 قَالَ تَعَالَى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ [الفرقان: ٦١].

وَلَا حِظَّ يَا بُنَيَّ أَنَّ الْقُرْآنَ إِذَا تَحَدَّثَ عَنِ الْقَمَرِ وَصَفَهُ دَائِمًا بِأَنَّهُ مُنِيرٌ.. فَالْإِنَارَةُ صِفَةٌ لِلْقَمَرِ دَائِمًا.

وَإِذَا عُدْنَا إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِنَتَبَيَّنَ الْمَعْنَى الدَّقِيقَ لِكُلِّ مِّنْ (سِرَاجٍ، وَمُضِيٍّ) وَ(مُنِيرٍ) وَلِنَقِفَ عَلَى مَظَاهِيرِ الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا نَجِدُ أَنَّ الشَّيْءَ لَا يُقَالُ عَنْهُ (سِرَاجٌ) أَوْ (مُضِيٍّ) إِلَّا إِذَا كَانَ يَعْكِسُ ضِيَاءً لَا حَرَارَةً فِيهِ.. كَمَا أَنَّكَ لَا تَقُولُ عَنِ الشَّيْءِ (سِرَاجٌ، أَوْ مُضِيٍّ) إِلَّا إِذَا كَانَ الشُّعَاعُ مُنْبَعِثًا مِنْ جَوْهَرِهِ.. وَتَقُولُ عَنْهُ (مُنِيرٌ) إِذَا انْعَكَسَ عَلَيْهِ الضَّوُّ مِنْ جُرْمٍ آخَرَ..

وَبِنَاءً عَلَى هَذَا الْبَيَانِ اللَّغَوِيِّ تَكُونُ الْآيَةُ نَاطِقَةً بِأَنَّ الشَّمْسَ جُرْمٌ مُلْتَهَبٌ.. وَأَنَّ الْقَمَرَ جِسْمٌ بَارِدٌ لَا حَرَارَةَ فِيهِ، وَإِنَّمَا يَكْسِبُ نُورَهُ مِنَ الشَّمْسِ.. وَهَذَا مَا قَرَّرَهُ الْعِلْمُ الْحَدِيثُ..

تعدد الشُّموس

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧].

إنَّ نونَ النُّسوةِ وَالتِّي هِيَ لِلجَمْعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿خَلَقَهُنَّ﴾ فيها إشارةٌ إلى تعدُّدِ الشُّموسِ والأقمارِ.. وهذا ما أثبتته العلمُ. ففي الفضاءِ تسيرُ مَجْمُوعَاتٌ شَمْسِيَّةٌ مَعَ كَوَاكِبِهَا الَّتِي هِيَ مِثْلُ شَمْسِنَا وَأَعْظَمَ مِنْهَا وَلِكُلِّ كَوْكَبٍ قَمَرٌ تَابِعٌ لَهُ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ قَمَرٍ.. فَسُبْحَانَ الْمُسِيرِ لَتِلْكَ الْأَجْرَامِ بِدِقَّةٍ وَانْتِظَامٍ. لَقَدْ اكْتَشَفَ عُلَمَاءُ الْفَلَكِ أَنَّ الشُّمُوسَ تَزِيدُ عَنْ مِئَتِي مَلْيُونِ شَمْسٍ، هَذَا مَا تَمَّ اكْتِشَافُهُ فَمَا بِأَلْكَ يَا وَلَدِي بِأَلْذِي لَمْ يَتِمَّ الْكَشْفُ عَنْهُ حَتَّى الْآنَ.

القمرُ كانَ مُشتَعِلاً ثُمَّ انْطَفَأَ

لَقَدْ كَشَفَ الْعِلْمُ أَخِيْرًا أَنَّ الْقَمَرَ كَانَ مُشْتَعِلاً فِي الْقَدِيمِ ثُمَّ
مُحِيَ ضَوْؤُهُ وَانْطَفَأَ وَهَذَا السِّرُّ لَمْ يُعْرَفْ إِلَّا قَرِيبًا، وَبَعْدَ أَنْ
تَيَسَّرَتْ الْأَلَاتُ لِلْبَاحِثِينَ ..

جاءَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ
فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ
رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ
تَفْصِيلًا﴾ [الإسراء: ١٢] .

فَآيَةُ اللَّيْلِ الْقَمَرُ، وَآيَةُ النَّهَارِ الشَّمْسُ، وَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ
أَيَ طَمَسْنَاهَا وَأَزَلْنَا ضَوْءَهَا وَالْمَحُو وَالطَّمْسُ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ
الْإِنَارَةِ، فَمِنْ هُنَا عَرَفْنَا أَنَّ الْقَمَرَ كَانَ مُشْتَعِلاً ثُمَّ مُحِيَ ضَوْؤُهُ .
وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْكَشْفُ الْعِلْمِيُّ عَلَى لِسَانِ حَبْرِ الْأُمَّةِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ حَيْثُ يَقُولُ: «كَانَ الْقَمَرُ يُضِيءُ كَمَا تُضِيءُ
الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ آيَةُ اللَّيْلِ وَالشَّمْسُ آيَةُ النَّهَارِ» ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ
اللَّيْلِ﴾ السَّوَادَ الَّذِي فِي الْقَمَرِ ..

✽ قال الشيخ الزنداني: فيلماً سينمائياً أعدته شركة

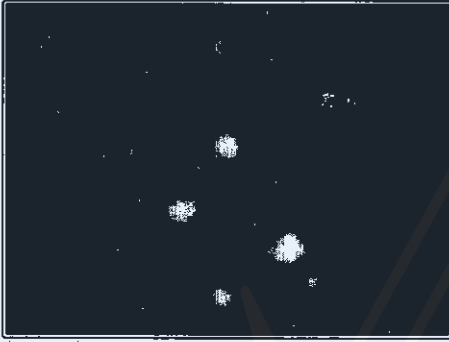
أمريكية عن الجهود الأمريكية لغزو القمر، وعنوان هذا الفيلم «خطوة عملاقة لاكتشاف جيولوجيا القمر» ومن أول الفيلم إلى آخره يعرض كيف تمكن العلماء الأمريكيان من أن يكتشفوا أن القمر كان مشتعلًا من قبل، وأنه كان كتلةً مُشتعلةً ثم بردت، وكيف دَلُّوا على ذلك بأن أرسلوا أجهزةً إلى القمر لقياس الموجات وأخذوا موجات صوتية وتحركت الموجات في باطن القمر، وأن قلب القمر مازال مُشتعلًا حتى الآن وأخذوا عينات الصُّخور من باطنه ومن المرتفعات ومن الجبال والوديان التي في القمر، وحلَّلوا ودرَّسوا فوصلوا إلى نتيجة هي: أن القمر كان يوماً ما مُشتعلًا وأنه انطفأ.

فقلتُ في نفسي: لو كان هذا القرآن من عند مُحَمَّدٍ ﷺ..
لَقَالَ وَجَعَلَ فِيهَا: سِرَاجِينَ. سِرَاجٌ فِي النَّهَارِ وَسِرَاجٌ فِي اللَّيْلِ.
سِرَاجٌ حَارٌّ وَسِرَاجٌ بَارِدٌ، وَمَنْ يُكَذِّبُهُ؟ وَلَكِنَّهُ مِنْ عِنْدِ الْعَلِيمِ
الْحَكِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾ أَيِ الشَّمْسِ وَ﴿قَمْرًا
مُنِيرًا﴾ وَذَكَرُ إِنَارَةَ الْقَمَرِ بَعْدَ ذِكْرِ السِّرَاجِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقَمَرَ
يَسْتَنِيرُ بِنُورِ السِّرَاجِ. فسبحان الله العظيم.

قُلْ انظُرُوا مَاذَا خَلَقَ اللَّهُ

الثريا

« الثريا » : مجموعة نُجُوم مَوْقَعُهَا فِي بُرْجِ الثَّوَرِ، عُرِفَتْ مُنْذُ الْقَدِيمِ بِالْأَخَوَاتِ السَّبْعِ فَاسْمُ الثَّرِيَا مُشْتَقٌّ مِنَ الثَّرْوَةِ وَالشَّرَاءِ، لِاقْتِرَانِهَا بِالْمَطَرِ وَالْخَيْرِ الْوَفِيرِ.



اليوم وبِالْعَيْنِ الْمُجَرَّدَةِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُمَيِّزَ (٦) نَجُومٍ بِسُهُولَةٍ، وَلَكِنْ أَجْدَادُنَا وَبِقُوَّةِ بَصَرِهِمْ كَانُوا يَرَوْنَ السَّبْعَةَ نُجُومٍ بِوُضُوحٍ حَيْثُ يَتَوَسَّطُ النَّجْمُ السَّابِعُ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةَ.. وَتَبَعْدُ الثَّرِيَا عَنَّا حَوَالِي (٥٤١) سَنَةً ضَوْئِيَّةً، وَالْمَعْنَى نُجُومُهَا يُعْرِفُ بِعَقْدِ الثَّرِيَا الْكَيُونِ.

وَقُوَّةُ لِمَعَانَةِ الظَّاهِرِيِّ (٢,٨٦) وَحَجْمُهُ (٩) أَضْعَافَ حَجْمِ الشَّمْسِ وَحَرَارَةُ سَطْحِهِ (٥) أَضْعَافَ حَرَارَةِ الشَّمْسِ. وَأَوْضَحُ مَا تَكُونُ الثَّرِيَا فِي فَصْلِ الشِّتَاءِ.

سديم عين القطّة

(النَّجْمُ المَيِّت)

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥].
 ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ [فإذا بَرِقَ الْبَصَرُ] وَخَسَفَ
 الْقَمَرُ [وَجُمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ] يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ
 الْمَفْرُ [القيامة: ٦ - ١٠]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ
 فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧].

تُظْهِرُ هَذِهِ الصُّورَةُ بُنْيَةَ السَّديمِ الكوكبيِّ: وهي سَحْبٌ
 ضَخْمَةٌ مِنَ الْغَازِ قَذَفَهَا نَجْمٌ مَيِّتٌ فِي انفِجَارَاتٍ مُتَّالِيَةٍ.
 وَقَدْ طَرَقَتِ الْقَذِيفَةُ الْمُتَطَاوِلَةُ لِلْغَازِ الْمُتَوَهِّجِ النَّاشِئِ عَنْ
 انفِجَارٍ حَدِيثٍ بَغِيْمَتَيْنِ غَازِيَتَيْنِ قَذَفَتَا فِي انفِجَارٍ سَابِقٍ.



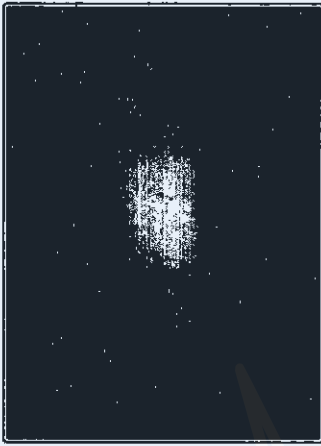
وَبَقَايَا تَسْتَهْلِكُ نُوَاتَهَا
 الْهَيْدْرُوجِينِيَّةَ وَسَتَضَخَّمُ حَتَّى
 تَبْلُغَ الْأَرْضَ، وَسَوْفَ يَسْتَمِرُّ مَا
 تَرْمِيهِ مِنَ الْمَقْدُوفَاتِ الْغَازِيَةِ

فِي التَّوَسُّعِ حَتَّى تَتَحَوَّلَ الشَّمْسُ إِلَى سَدِيمِ كَوْكَبِيٍّ.

مَجَرَّةُ الأَنْدُرُومِيدَا

أو (المرآة المسلسلة)

تَبَعْدُ عَنَّا هَذِهِ الْمَجَرَّةُ بِنَحْوِ مَلْيُونِينَ مِنَ السَّنِينَ الضَّوئيةِ،



وَقَدْ صَدَرَ مِنْهَا هَذَا الضَّوُّ مِنْذُ
مَلْيُونِي سَنَةٍ مَضَتْ، أَيِ عِنْدَمَا لَمْ
يَكُنِ الْإِنْسَانُ قَدْ وُجِدَ بَعْدُ عَلَى سَطْحِ
الْأَرْضِ، وَالضَّوُّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْنَا مِنْهَا
الآنَ إِنَّمَا يَجْعَلُنَا نَرَاهَا كَمَا كَانَتْ

مِنْذُ مَلْيُونِي سَنَةٍ مَضَتْ، وَنَحْنُ لَا نَعْرِفُ عَنْهَا شَيْئاً الْآنَ، وَلَا
بُدَّ أَنَّهَا تَحَرَّكَتْ مِنْ مَكَانِهَا، مِثْلَهَا فِي ذَلِكَ مِثْلَ بَقِيَّةِ الْمَجَرَّاتِ
الْمَوْجُودَةِ فِي هَذَا الْكَوْنِ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَدَقَ تَعَالَى بِقَوْلِهِ الْكَرِيمِ: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ

فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ [ق: ٦].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا

لِلنَّازِحِينَ﴾ [الحجر: ١٦].

الجاذبيَّةُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾

[الرعد: من الآية ٢]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [سورة

لقمان: ١٠]

وَقَدْ فَسَّرَهَا الْبَعْضُ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ رَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ عَمَدٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقُلْ «تَرَوْنَهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ» وَإِنَّمَا قَالَ «بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا» فَالرُّؤْيَةُ الَّتِي تَحَدَّثُ عَنْهَا اللَّهُ هِيَ لِلْأَعْمِدَةِ، فَهَنَّاكَ أَعْمِدَةٌ وَلَكِنْ لَا نَرَاهَا، وَهِيَ أَعْمِدَةُ الْجَاذِبِيَّةِ الَّتِي تَحْفَظُ الْكَوْنَ مِنْ الْإِنْهِيَارِ.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ: «وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَالْحَسَنِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُمْ، أَنَّهُمْ قَالُوا: لَهَا عَمْدٌ وَلَكِنْ لَا تُرَى.. فَتَكُونُ جُمْلَةً «تَرَوْنَهَا» صِفَةً لـ «عَمَدٍ» أَيِ بِغَيْرِ عَمَدٍ مَرْتَبَةً، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.



الليل والنهار

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيَكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى

اللَّيْلِ﴾ [الزمر: من الآية ٥].



والتكويرُ في اللُّغَةِ: هُوَ لَفُّ العِمَامَةِ، وتكويرُ اللَّيْلِ عَلَى

النَّهَارِ، وَالنَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ تَدُلُّنَا عَلَى حَرَكَةِ دَائِرِيَّةٍ مُسْتَمِرَّةٍ،
وَقَدْ بَدَأْنَا نَفْهَمُ هَذِهِ الْآيَةَ أَكْثَرَ عِنْدَ ثُبُوتِ دَوْرَانِ الْأَرْضِ حَوْلَ
نَفْسِهَا مُسَبِّبَةً تَعَاقَبَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

إِنَّ الْفَضَاءَ الْكَوْنِيَّ مُظْلِمٌ بِطَبِيعَتِهِ رَغْمَ وُجُودِ الشَّمْسِ
وَالنُّجُومِ فِيهِ، وَقَدْ ذَهَبَ الْبَاحِثُونَ السَّابِقُونَ إِلَى مُنَاقَشَةِ هَذَا
الْأَمْرِ وَمُحَاوَلَةِ بَيَانِ الْإِعْجَازِ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي تُوضِّحُ
ظُلْمَةَ الْفَضَاءِ الْكَوْنِيِّ، وَالْفَرْقَ بَيْنَ الضِّيَاءِ وَالنُّورِ، وَانْسِلَاخَ
اللَّيْلِ مِنَ النَّهَارِ، وَمَا يَعْتَرِي الْبَصَرَ حَالَ الْعُرُوجِ فِي السَّمَاءِ..

وَالْمُتَدَبِّرُ لآيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَسْتَوْفِقُهُ عَدَدٌ مِنَ الْحَقَائِقِ:

(أَوَّلُهَا) ذِكْرُ « اللَّيْلِ » فَإِنَّهُ يَأْتِي قَبْلَ « النَّهَارِ » فِي الْكِتَابِ

الْكَرِيمِ ﴿البقرة: ١٦٤، ٢٧٤﴾ و﴿آل عمران: ٢٧، ١٩٠﴾

و﴿الأنعام: ١٣، ٦٠﴾ و﴿يونس: ٢٤، ٦٧﴾ و﴿الرعد: ٣، ١٠﴾

و﴿الإسراء: ١٢﴾ و﴿الأنبياء: ٢٠، ٤٢﴾ و﴿الحج: ٦١﴾

و﴿المؤمنون: ٨٠﴾ و﴿النور: ٤٤﴾ و﴿الفرقان: ٤٧﴾ و﴿النمل:

٨٦﴾ و﴿القصص: ٧١، ٧٣﴾ و﴿الروم: ٢٣﴾ و﴿سبأ: ١٨،

٣٣﴾ و﴿غافر: ٦١﴾ و﴿الجاثية: ٥﴾ و﴿الحديد: ٦﴾

و﴿الحاقة: ٧﴾ و﴿نوح: ٥﴾ و﴿المزمل: ١، ٧، ٢٠﴾ و﴿النبأ: ١٠، ١١﴾ و﴿النازعات: ٢٩﴾ و﴿الليل: ١، ٢﴾.

و(ثانيها) ذِكرُ «الشَّمْس» قبل «القَمَر» في الكتاب الكريم
﴿يوسف: ٤﴾ و﴿الحج: ١٨﴾ و﴿العنكبوت: ٦١﴾
﴿والرحمن: ٥﴾ و﴿القيامة: ٩﴾.

و(ثالثها) أينما ذِكرَ «اللَّيْل» و«النَّهَار» و«الشَّمْس»
و«القَمَر» في سياقٍ واحدٍ فلا بُدَّ من أن يسبقَ «اللَّيْلُ» ذِكرَ
«النَّهَارِ» وأن تسبقَ «الشَّمْسُ» ذِكرَ «القَمَر».

ويتجلى ذلك في (١٢) موضعاً في الكتاب الكريم
﴿الأعراف: ٥٤﴾ و﴿يونس: ٥، ٦﴾ و﴿الرعد: ٢، ٣﴾
﴿إبراهيم: ٣٣﴾ و﴿النحل: ١٢﴾ و﴿الأنبياء: ٣٣﴾
﴿الفرقان: ٦١، ٦٢﴾ و﴿لقمان: ٢٩﴾ و﴿فاطر: ١٣﴾
و﴿يس: ٣٧، ٤٠﴾ و﴿الزمر: ٥﴾ و﴿فصلت: ٣٧، ٣٨﴾.

ويذهبُ البَاحِثُ إلى أنَّ هَذِهِ الحَقَائِقَ القُرْآنِيَّةَ تَتَّفِقُ مَعَ
الحَقَائِقِ العِلْمِيَّةِ المُقَرَّةِ مِنْ أَنَّ الكَوْنَ مَا هُوَ إِلَّا «لَيْلٌ» دَائِمٌ،
فَالْأَصْلُ هُوَ الظُّلْمَةُ، وَبِهَا «شَمْسٌ» أَي نَجْمٌ مُسْتَعِرٌ لَا يُرَى

الضوء المنبعث منه إلا عند انعكاسه من الأجرام السماوية
 المعتمدة لينيرها، مع ملاحظة أن الحقيقة الثالثة تأتي على
 خلاف ما يُمليه الحس البشري - بدون أي معرفة علمية - من
 حتمية مراعاة التناقص، وهو مقابلة « الليل » بـ « القمر » .
 و« النهار » بـ « الشمس » . وذلك لأن الآيات الكريمة هي قول
 الحق جلّ وعلا خالق كل شيء ..

إن أهمية معرفة هذه الحقائق هو التدبر في حكمة
 مخالفتها في ستة آيات كريمة هي في: ﴿هود: ١١٤﴾
 و﴿الإسراء: ٧٨﴾ و﴿طه: ١٣٠﴾ و﴿الضحى: ١، ٢﴾ و﴿نوح:
 ١٦﴾ و﴿الأنعام: ٩٦﴾ و﴿الشمس: ١، ٤﴾ ولعله يمكن للمرء
 الوقوف على دلالات جديدة إذا ما تدبر هذه الآيات الكريمة
 في ضوء ما سبق هذا، والله تعالى أعلم.

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ

قال تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [سورة الرحمن: ٥].

قال العلماء: هذه الآية ليست تدلُّ على السَّنةِ الشَّمْسِيَّةِ والقَمَرِيَّةِ كَمَا يُخَيَّلُ للبَعْضِ، وإنما تُفسَّرُ عن إعجازٍ عَظِيمٍ كَشَفَهُ العِلْمُ الحَدِيثُ، وَهُوَ أَنَّ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ نِظَامَ دَقِيقٍ مَحْسُوبٍ مِنْ حَيْثُ الحَرَارَةُ والحَجْمُ والبُعْدُ..

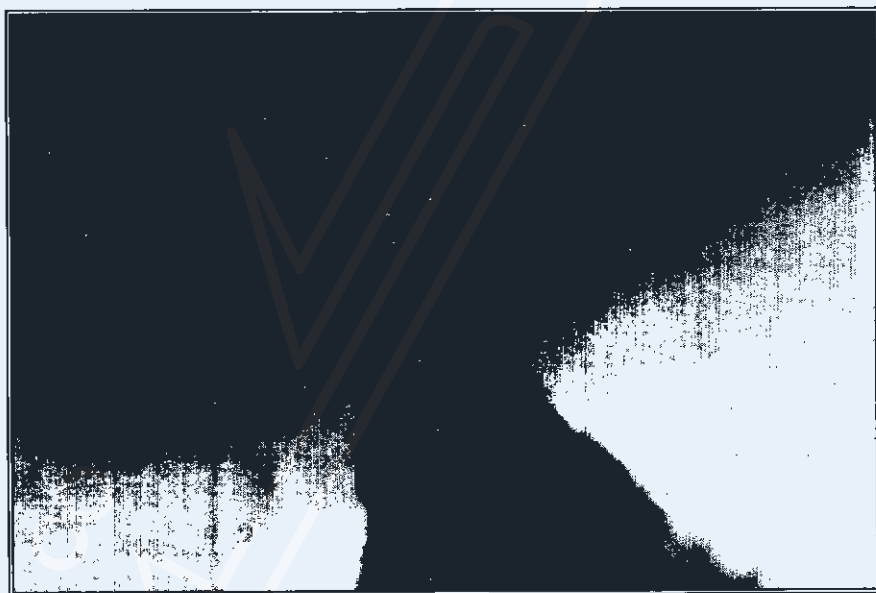
فَلَوْ كَبُرَتِ الشَّمْسُ يَا بُنَيَّ قَلِيلًا.. أَوْ اقْتَرَبَتْ مِنَ الْأَرْضِ لَاحْتَرَقْنَا وَصِرْنَا فَحْمًا..

وَلَوْ صَغُرَتْ قَلِيلًا أَوْ ابْتَعَدَتْ عَنِ الْأَرْضِ لَتَجَمَّدْنَا..
وَكَذَلِكَ الْقَمَرُ، لَوْ كَبُرَ قَلِيلًا أَوْ اقْتَرَبَ لَغَرِقْنَا مِنْ مَدِّ الْبَحْرِ.
وَلَوْ صَغُرَ قَلِيلًا أَوْ ابْتَعَدَ عَنِ الْأَرْضِ لَذَهَبَ الْبَحْرُ..
أَلَا يَدُلُّ هَذَا عَلَى حُسْبَانٍ دَقِيقٍ؟؟

ارتِيَادُ الْفَضَاءِ

قال تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ ﴿١٥﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ [سورة الحجر: ١٤، ١٥].

تَتَحَدَّثُ هَذِهِ الْآيَةُ عَنْ ثَلَاثِ نَقَاطٍ رَّئِيسِيَّةٍ مُّعْجِزَةٍ يَجِبُ اعْتِبَارُهَا قَبْلَ مُحَاوَلَةِ ارْتِيَادِ الْفَضَاءِ.



- ١- هُنَاكَ مَنَافِذٌ مُّعَيَّنَةٌ فِي الْغِلَافِ الْجَوِيِّ فِي حَالَةِ الْخُرُوجِ مِنْ غَيْرِهَا تَنْفَجِرُ الْمَرْكَبَةُ الْفَضَائِيَّةُ، وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهَا الْقُرْآنُ فِي كَلِمَةِ ﴿بَاباً﴾.

٢- تَدُلُّ كَلِمَةُ ﴿يَعْرُجُونَ﴾ عَلَى مَعْنَيْنِ، الْعُرُوجُ أَيِ الصُّعُودُ، وَالْعُرُوجُ أَيِ الْمِيلَانُ، وَهُوَ شَرْطُ خُرُوجِ الْمَرْكَبَةِ الْفَضَائِيَّةِ مِنَ الْغِلَافِ الْجَوِيِّ.

٣- بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْغِلَافِ الْجَوِيِّ يَبْدَأُ الظُّلَامُ الدَّامِسُ يُحِيطُ بِالْمُرْتَادِ بِكُلِّ مَكَانٍ فَكَأَنَّمَا أَغْلَقَ الْمُرْتَادُ عَيْنَيْهِ ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾.

انشقاق القمر

قال تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾.

سَأَلَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ مِنْ مَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ بِخَمْسِ سَنَوَاتٍ، وَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ إِنْ كُنْتَ حَقًّا نَبِيًّا وَرَسُولًا فَاتِّبَا بِمُعْجِزَةٍ تَشْهَدُ لَكَ بِالنُّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ؟

فَسَأَلَهُمْ ﷺ: مَاذَا تُرِيدُونَ؟ قَالُوا: شَقَّ لَنَا الْقَمَرُ، عَلَى سَبِيلِ التَّعْجِيزِ وَالتَّحْدِي.

فَوَقَفَ الْمُصْطَفَى ﷺ يَدْعُو رَبَّهُ أَنْ يَنْصُرَهُ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ

فَالْهَمَّةُ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُشِيرَ بِإِصْبَعِهِ الشَّرِيفِ إِلَى الْقَمَرِ،
فَانْشَقَّ الْقَمَرُ إِلَى فِلْقَتَيْنِ.. تَبَاعَدَتَا عَنْ بَعْضِهِمَا الْبَعْضَ لِعِدَّةِ
سَاعَاتٍ مُتَّصِلَةٍ، ثُمَّ التَّحَمَّتَا. فَقَالَ الْكُفَّارُ: سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ!

لَكِنَّ بَعْضَ الْعُقَلَاءِ قَالُوا: إِنَّ السَّحَرَ قَدْ يُوَثِّرُ عَلَى الَّذِينَ
حَضَرُوهُ، لَكِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُوَثِّرَ عَلَى كُلِّ النَّاسِ، فَاَنْتَظِرُوا
الرُّكْبَانَ الْقَادِمِينَ مِنَ السَّفَرِ، فَسَارَعَ الْكُفَّارُ إِلَى مَخَارِجِ مَكَّةَ
يَنْتَظِرُونَ الْقَادِمِينَ مِنَ السَّفَرِ، فَحِينَ قَدِمَ أَوَّلُ رَكْبٍ سَأَلَهُمْ
الْكُفَّارُ: هَلْ رَأَيْتُمْ شَيْئًا غَرِيبًا حَدَثَ لِهَذَا الْقَمَرِ؟

قَالُوا: نَعَمْ، فِي اللَّيْلَةِ الْفُلَانِيَّةِ رَأَيْنَا الْقَمَرَ قَدْ اِنْشَقَّ إِلَى
فِلْقَتَيْنِ تَبَاعَدَتَا عَنْ بَعْضِهِمَا الْبَعْضَ ثُمَّ التَّحَمَّتَا.

فَأَمَّنَ مِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ. وَلِذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾
وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا
أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ ﴿٣﴾﴾ [القمر: ١-٣]. إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ الَّتِي
نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ.

يَقُولُ الشَّابُّ الْمُسْلِمُ الْبَرِيطَانِي: أَنَا اسْمِي « دَاوُودُ مُوسَى

بيتكوك» رئيس الحزب الإسلامي البريطاني، كنتُ أبحثُ عن الأديانِ (قَبْلَ أَنْ أُسْلِمَ) فأهداني أحدُ الطُّلابِ المُسْلِمِينَ تَرْجَمَةً لِمَعَانِي القرآنِ الكريمِ، فَشَكَرْتُهُ عَلَيْهَا وَأَخَذْتُهَا إِلَى الْبَيْتِ، وَحِينَ فَتَحْتُ هَذِهِ التَّرْجَمَةَ، كَانَتْ أَوَّلُ سُورَةٍ أَطْلَعُ عَلَيْهَا سُورَةُ الْقَمَرِ، وَقَرَأْتُ: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ فَقُلْتُ: هَلْ يُعْقَلُ هَذَا الْكَلَامُ؟ هَلْ يُمَكِّنُ لِلْقَمَرِ أَنْ يَنْشَقَّ ثُمَّ يَلْتَحِمَ، وَأَيُّ قُوَّةٍ تَسْتَطِيعُ عَمَلَ ذَلِكَ؟ يَقُولُ الشَّابُّ: فَصَدَّتْنِي هَذِهِ الْآيَةُ عَنْ مُوَاصَلَةِ الْقِرَاءَةِ، وَانْشَغَلْتُ بِأُمُورِ الْحَيَاةِ، لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْلَمُ مَدَى إِخْلَاصِي فِي الْبَحْثِ عَنِ الْحَقِيقَةِ، فَأَجْلَسَنِي رَبِّي أَمَامَ التَّلَافُزِ الْبَرِيطَانِيِّ وَكَانَ هُنَاكَ حِوَارٌ يَدُورُ بَيْنَ مُعَلِّقِ بَرِيطَانِيٍّ وَثَلَاثَةِ مِنْ عُلَمَاءِ الْفَضَاءِ الْأَمْرِيكِيِّينَ.. وَكَانَ هَذَا الْمَذِيعُ يُعَاتِبُ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءَ عَلَى الْإِنْفَاقِ الشَّدِيدِ عَلَى رَحَلَاتِ الْفَضَاءِ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَمْتَلِئُ فِيهِ الْأَرْضُ بِمُشْكِلَاتِ الْجُوعِ وَالْفَقْرِ وَالْمَرَضِ وَالتَّخَلُّفِ..

فَجَلَسَ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءُ الثَّلَاثَةُ (رَوَّادُ الْفَضَاءِ) يُدَافِعُونَ عَنْ وَجْهَةٍ نَظَرِهِمْ وَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذِهِ التَّقْنِيَّةَ تَطْبِقُ فِي نَوَاحِي كَثِيرَةٍ

في الحياة، حيثُ إنَّها تُطبَّق في الطبِّ والصَّنَاعَةِ والزَّرَاعَةِ، فَهَذَا الْمَالُ لَيْسَ مَالاً مُهْدِراً.. لَكِنَّهُ أَعَانَنَا عَلَى تَطْوِيرِ تَقْنِيَّاتٍ مُتَقَدِّمَةٍ لِلْغَايَةِ.. وَفِي خِلَالِ هَذَا الْحِوَارِ جَاءَ ذِكْرُ رِحْلَةِ إِنْزَالِ رَجُلٍ عَلَى سَطْحِ الْقَمَرِ بِاعْتِبَارِ أَنَّهَا أَكْثَرُ رِحَالَاتِ الْفَضَاءِ كِلْفَةً فَقَدْ تَكَلَّفَتْ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ أَلْفِ مَلْيُونِ دُولَارٍ.. فَصَرَخَ فِيهِمُ الْمَذِيعُ الْبَرِيطَانِي وَقَالَ: أَيُّ سَفَهٍ هَذَا؟ مِئَةُ أَلْفِ مَلْيُونِ دُولَارٍ لِكَيْ تَضَعُوا الْعِلْمَ الْأَمْرِيكَِّيَّ عَلَى سَطْحِ الْقَمَرِ؟

فَقَالُوا: لَا، لَمْ يَكُنِ الْهَدَفُ وَضَعُ الْعِلْمِ الْأَمْرِيكَِّيِّ فَوْقَ سَطْحِ الْقَمَرِ، لَكِنَّا كُنَّا نَدْرُسُ التَّرْكِيبَ الدَّاخِلِيَّ لِلْقَمَرِ، فَوَجَدْنَا حَقِيقَةً لَوْ أَنْفَقْنَا أَضْعَافَ هَذَا الْمَالِ لِإِقْنَاعِ النَّاسِ بِهَا مَا صَدَّقْنَا أَحَدًا.

فَقَالَ لَهُمُ الْمَذِيعُ: مَا هَذِهِ الْحَقِيقَةُ؟

قَالُوا: هَذَا الْقَمَرُ انْشَقَّ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ثُمَّ التَّحَمَ.

فَقَالَ لَهُمُ الْمَذِيعُ: كَيْفَ عَرَفْتُمْ ذَلِكَ؟

قَالُوا: وَجَدْنَا حِزَاماً مِنَ الصُّخُورِ الْمُتَحَوِّلَةِ يَقْطَعُ الْقَمَرَ مِنْ

سَطْحِهِ إِلَى جَوْفِهِ إِلَى سَطْحِهِ. فَاسْتَشَرْنَا عُلَمَاءَ الْأَرْضِ وَعُلَمَاءَ

الجيولوجيا، فقالوا: لا يُمكن أن يكونَ هذا قد حدثَ إلا إذا كانَ هذا القمر قد انشقَّ ثمَّ التَّحَمَّ..

يقول الشابُّ المسلمُ (رئيس الحزب الإسلامي البريطاني): فقَفرْتُ مِنَ الكُرسِيِّ الَّذِي أَجْلِسُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ:

مُعْجَزَةٌ تَحْدُثُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ قَبْلَ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِئَةِ سَنَةٍ، يُسَخِّرُ اللهُ تَعَالَى الأَمْرِيكَانَ لِإِنْفَاقِ أَكْثَرِ مِنْ مِئَةِ أَلْفِ مِليونِ دُولارٍ لِإِثْبَاتِهَا لِلْمُسْلِمِينَ؟ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا الدِّينُ حَقًّا.

يقولُ الشابُّ المسلمُ: فَعُدْتُ إِلَى المِصْحَفِ، وَتَلَوْتُ سُورَةَ القَمَرِ، وَكَانَتْ مَدْخَلِي وَطَرِيقَ دُخُولِي فِي الإِسْلَامِ..

إِسْلَامُ مُدِيرِ مَرْصَدِ طوكيو الفَلَكِي فِي اليَابَانِ

هُوَ أَحَدُ مَشَاهِيرِ العُلَمَاءِ المُتَخَصِّصِينَ فِي عِلْمِ الفَلَكِ هُوَ (بروسو يوشادي كروزاي) مُدِيرُ مَرْصَدِ طوكيو الفَلَكِي فِي اليَابَانِ، وَالَّذِي يَعتَبَرُ بِحَدَاثَتِهِ وَتَجْهِيزَاتِهِ ثَانِي مَرْصَدٍ فِي العَالَمِ.. وَقَدْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَزُورَ هَذَا الرَّجُلُ السُّعُودِيَّةَ، وَهَنَّاكَ تَمَّتْ مَعَهُ مُنَاطَرَةٌ عِلْمِيَّةٌ كَبِيرَةٌ فِي جَامِعَةِ المَلِكِ عَبْدِ العَزِيزِ، حَضَرَهَا حَشْدٌ كَبِيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ المُتَخَصِّصِينَ فِي عُلُومِ الفَلَكِ

والجيولوجيا.. وإلى جانبهم بعضُ علماء المسلمين، مثل
الشيخ عبد المجيد الزنداني..

وبعد أن طرحت عليهم مفاهيم القرآن العلمية في علم
الفلك والحقائق الكونية..

وبعد أن تفهمها بعمق وعلم كبير، شرح الله صدره للإيمان
ولم يتردد في أن يعلن وثيقته التاريخية إقراراً منه بهذا الدين
العظيم.. ويخطّ يده وهذه ترجمتها الحرفية:

قال: «بعد أن قدمتُ إلى هنا وجدتُ أن في القرآن حقائقَ
علمية كثيرة. والكونُ وما يحويه من كلِّ شيء مشروحٌ ومفسَّرٌ
في القرآن من أعلى نقطةٍ في هذا الوجود.. حتّى أن كلَّ شيء
فيه أصبح مفهُوماً.. وإني أعلنُ إسلامي».



الضَّغْطُ الْجَوِّيُّ

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ
لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا
يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

التفسير:

الْحَرَجُ: أَضِيقُ الضَّيِّقِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الضَّيِّقُ. رَجُلٌ حَرَجٌ
وَحَرَجٌ: ضَيْقُ الصَّدْرِ. وَحَرَجَ صَدْرُهُ: أَي ضَاقَ فَلَمْ يَنْشَرْحْ لِخَيْرٍ.
الْحَقَائِقُ الْعِلْمِيَّةُ:

قَالَ الْعُلَمَاءُ: كُلَّمَا ارْتَفَعَ الْإِنْسَانُ فِي السَّمَاءِ انْخَفَضَ
الضَّغْطُ الْجَوِّيُّ، وَقَلَّتْ كَمِّيَّةُ
الْأُوكْسُجِينِ، مِمَّا يَتَسَبَّبُ فِي
حُدُوثِ ضَيْقٍ فِي الصَّدْرِ
وَصُعُوبَةٍ فِي التَّنَفُّسِ.



التفسير العلمي:

يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ

يَهْدِيهِ يَشْرَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ﴿١٢٥﴾ [الأنعام: ١٢٥].

آيَةُ مُحْكَمَةٍ تُشِيرُ بِكُلِّ وَضُوحٍ وَصَرَاحَةٍ إِلَى حَقِيقَتَيْنِ كَشَفَ عَنْهُمَا الْعِلْمُ.

الأولى: أَنَّ التَّغْيِيرَ الهَائِلَ فِي ضَغْطِ الْجَوِّ الَّذِي يَحْدُثُ عِنْدَ التَّصَاعُدِ السَّرِيعِ فِي السَّمَاءِ، يُسَبِّبُ لِلإِنْسَانِ ضَيْقًا فِي الصَّدْرِ وَحَرَجًا.
الثانية: أَنَّهُ كُلَّمَا ارْتَفَعَ الْإِنْسَانُ فِي السَّمَاءِ انْخَفَضَ ضَغْطُ الْهَوَاءِ، وَقَلَّتْ بِالتَّالِي كَمِيَّةُ الْأُوكْسِجِينِ، مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى ضَيْقٍ فِي الصَّدْرِ وَصُعُوبَةٍ فِي التَّنَفُّسِ.

ففي عام (١٦٤٨م) أثبت العالم المشهور «بليز باسكال» أَنَّ ضَغْطَ الْهَوَاءِ يَقِلُّ كُلَّمَا ارْتَفَعْنَا عَنْ مُسْتَوَى سَطْحِ الْبَحْرِ.

هذا، ومن المُسَلَّمِ بِهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَكُنْ عَلَى آيَةِ مَعْرِفَةٍ بِتَغْيِيرِ الضَّغْطِ وَقَلَّتِهِ كُلَّمَا ارْتَفَعَ فِي الْفَضَاءِ، وَأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى ضَيْقٍ فِي التَّنَفُّسِ، بَلْ إِلَى تَفْجِيرِ الشَّرَائِينِ عِنْدَ ارْتِفَاعَاتٍ شَاهِقَةٍ. فَمَنْ أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِكُلِّ ذَلِكَ.. مع أَنَّ الْعِلْمَ اكْتَشَفَهُ مُتَأَخِّرًا عَنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ.

فهرس

- ٥ معلومات كونية (الكون)
- ٧ المجرات
- ٨ درب التبانة
- ٩ السدم والحشود النجمية
- ١١ النجوم
- ١٢ النجوم النيوترونية
- ١٣ بروج السماء
- ١٤ اقضاض الشهب
- ١٥ مشرقان ومغربان
- ١٦ الحياة على ظهر الكوكب
- ١٨ القمر والشمس
- ٢١ حركة الشمس وجريانها
- ٢٦ الشمس جرمٌ ملتهبٌ
- ٢٧ تعدد الشمس
- ٢٨ القمر كان مُشتعلاً
- ٣٠ الثريا
- ٣١ سديم عين القطعة
- ٣٢ المرأة المسلسلة
- ٣٣ الجاذبية
- ٣٤ الليل والنهار
- ٣٨ الشمس والقمر بحسبان
- ٣٩ ارتياد الفضاء
- ٤٠ انشقاق القمر
- ٤٦ الضغط الجوي
- ٤٨ الفهرس